عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان
عن خلوص لا يقتضى قبل الخلاص من الخلود فى العذاب
واختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فقال الشعبى
نزلت فى اناس كانوا بمكة كانوا قد اقروا بالاسلام
ثم هاجروا فتبعهم الكفار فمنهم من قتل ومنهم من
نجى فانزل الله تعالى هاتين الايتين وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال انها نزلت فى عمار بن
ياسر وعياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة
ابن هشام كانوا يعذبون بمكة وقال ابن جريج نزلت
فى عمار بن ياسر كان يعذب فى الله عز وجل وقال
مقاتل نزلت فى مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول
قتيل قتل من المسلمين يوم بدر فقال صلى الله عليه
وسلم سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب
الجنة من هذه الامة فجزع عليه ابوه واخوانه فانزل
الله تعالى فيهم هذه الاية وقيل وهم لا يفتنون
بالاوامر والنواهى وذلك ان الله تعالى امرهم فى الابتدا
بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلاة والزكاة وسائر
الشرايع فشق على بعض فانزل الله تعالى هذه الاية ثم
عزاهم فقال **ولقد فتنا الذين من قبلهم** اى من
الانبيا والمومنين فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من
قتل وابتلى بنو اسرائيل بفرعون فكان يسومهم سوء
العذاب فذلك سنة قديمة جارية فى الامم كلها فلا
ينبغى ان يتوقع خلافه **فليعلمن الله** اى الذى له الكمال
كله **الذين صدقوا** فى ايمانهم علم مشاهدة للخلق والا
فالله تعالى لا يخفى عليه خافية **وليعلمن الكاذبين**

فيه

فيما ى فيظهر الله الصادقين من الكاذبين فى
الايمان فايدة لبعض المحدثين للهواء اية اى
علامة بها يعرف الصادق فى عشقه من الكذاب
سهر الليل دايما ونحول الجسم والموت فى رضى
الاحباب **ام حسب** اى ظن **الذين يعملون السيات**
اى الشرك والمعاصى فان العمل يعم افعال القلوب
والجوارح **ان يسبقونا** اى يفوتونا فلا ننتقم
منهم وهذا سادّ مسد مفعولى حسب وام منقطعة
والاضراب فيها لان هذا الحساب ابطل من الاول
لان صاحب ذلك يقدر ان لا يمتحن لايمانه وصاحب
وصاحب هذا يظن ان لا يجازى بمساويه ولهذا
عقبه بقوله تعالى **ساء ما يحكمون** اى بئس الذى
يحكمونه او حكما يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص
بالذم ولما بين بقوله احسب الناس ان يتركوا ان
العبد لا يترك فى الدنيا سدى وبين فى قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيات ان من ترك ما كلف
به يعذب عذابا بين ان من يعترف بالاخرة ويعمل
بها لا يضيع عمله بقوله تعالى **من كان يرجوا لقاء الله**
اى الملك الاعلى قال ابن عباس ومقاتل من كان
يخشى البعث والحساب والرجا بمعنى الخوف
وقال سعيد بن جبير من كان يطمع فى ثواب الله
فان اجل الله اى الوقت المضروب للغاية لات
اى لجا لا محالة فانه لا يجوز عليه اخلاف الوعد
فان قيل كيف وقع فان اجل الله لان جوابا للشرط
اجيب بانه اذا كان وقت اللقا آتيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)